

شرح رسالة واجبنا نحو ما أمرنا الله به (عام 8241هـ) - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واسْهَدْ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسْهَدْ ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:00:19

ثم اما بعد ايها الاخوة الكرام بين ايدينا رسالة مختصرة وقيمة للغاية في بابها جمعها الامام المصلح المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وبين فيها واجبنا - 00:00:37

نحو ما امرنا الله سبحانه وتعالى به ووضح ان ذلك يتلخص في امور سبعة بينها رحمه الله بيانا عظيما واوضحها ايضا شافيا مع وجازة تقريره وبيانه رحمه الله تعالى وبين يدي قراءة هذه الرسالة والوقوف على مظامينها - 00:01:04

يحسن التذكير بان هذا الخلق لم يخلق عبثا ولم يوجد هملا ولا باطلا ولن يترك سدى بل خلق للحق وبالحق خالقه هو الحق المبين تبارك وتعالى ذلك بان الله هو الحق - 00:01:35

وكان نبينا عليه الصلاة والسلام اذا قام يصلی من الليل يستفتح صلاته بقوله اللهم انت الحق فهو جل وعلا حق وافعاله كلها حق وشرعه كله حق وخلق الخلق بالحق سبحانه وتعالى - 00:02:03

ولهذا ذكر جل وعلا من اوصاف اولي الالباب انهم يتذكرون في خلق السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا - 00:02:34

وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار وهذا التذكرة الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في جلائل اعمالهم وجميل اوصافهم امر لا يتحقق لكل احد بمجرد نظر الى السماء - 00:03:00

او نظر الى الارض بل يحتاج من العبد الى تحقيق معنى التفكير عند النظر في هذه المخلوقات العظيمة التي تدل على عظمة خالقها وكمال مبدعها سبحانه وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:03:29

والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ايات عظيمات دالات على كمال الخالق وعظمته جل وعلا شاهدوا القول ان التفكير في هذه المخلوقات والتأمل في - 00:03:54

هذه الكائنات يهدي المتأمل الى هذه الحقيقة العظيمة الا وهي ان الخلق لم يخلق باطلا ولم يوجد عبثا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق اي تنزه وتقدس سبحانه وتعالى عن ذلك - 00:04:16

كقول اولي الالباب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه اي تنزهت وتقدست عن ذلك فالله منزه من ان يكون خلق هذا الخلق عبثا او باطلا او سدى ایحسب الانسان ان يترك سدى - 00:04:46

اي لا يؤمر ولا ينهى فهذا مما ينزعه رب تبارك وتعالى عنه واذا ادرك العبد هذه الحقيقة ادرك ان هذا الخلق لم يخلق باطلا وانما خلق للحق وبالحق اجتهد في القيام بما خلق له - 00:05:08

من التوحيد والعبادة والاخلاص والخضوع لله تبارك وتعالى وافراده جل وعلا بالذل والقيام بما اوجبه سبحانه وتعالى على عباده على

اتم حال واحسن وجه وبهذا نصل الى مضمون هذه الرسالة - [00:05:42](#)

وواجبنا نحو ما امرنا الله به امرنا الله جل وعلا باوامر عديدة اعظمها التوحيد ثم الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من الطاعات فما الذي يجب على كل مسلم تجاه ما امره الله سبحانه وتعالى به - [00:06:15](#)

يتلخص هذا الواجب في امور سبعة بينها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في هذه الرسالة التي بين ايدينا نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد -

[00:06:40](#)

قال شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الوهاب قال اذا امر الله العبد بامر وجب عليه فيه سبع مراتب الاولى العلم به الثانية محبته الثالثة العزم على الفعل. الرابعة العمل الخامسة كونه يقع - [00:07:08](#)

على المشروع خالصا صوابا. السادسة التحذير من فعل ما يحبه. السابعة الثبات عليه اذا عرف الانسان ان الله امر بالتوحيد ونهى عن الشرك او عرف ان الله احل البيع وحرم الربا او عرف ان الله حرم اكل مال اليتيم واحل لوليه ان يأكل بالمعروف - [00:07:34](#) ان كان فقيرا وجب عليه ان يعلم المأمور به ويسأله عنه الى ان يعرفه ويعلم المنهي عنه عنه الى ان يعرفه واعتبر ذلك بالمسألة الاولى وهي مسألة التوحيد والشرك. اكثر الناس علم ان التوحيد حق - [00:08:00](#)

والشرك باطل ولكن اعرض عنه ولم يسأل وعرف ان الله حرم الربا وباع واشترى ولم يسأل وعرف تحريم اكل مال اليتيم وجواز اكل وجوائز الأكل بالمعروف ويتولى مال اليتيم ولم يسأل - [00:08:23](#)

المرتبة الثانية محبة ما انزل الله وكفر من كرهه لقوله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله احبط اعمالهم فاكثر الناس لم يحب الرسول بلبغضه وابغض ما جاء به ولو عرف ان الله - [00:08:43](#)

المرتبة الثالثة العزم على الفعل. وكثير من الناس عرف واحب ولكن لم يعزم خوفا من تغير دنياه المرتبة الرابعة العمل وكثير من الناس اذا عزم او عمل وتبيين نعم عليه. نعم. تبيين عليه يعني ظهر عليه. وتبيين عليه من يعظمها من شيخوخ او غيرهم ترك العمل - [00:09:05](#) المرتبة الخامسة ان كثيرا من عمل لا يقع خالصا فان وقع خالصا لم يقع صوابا. المرتبة السادسة ان الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالى ان تحبط اعمالكم وانت لا تشعرون. وهذا من اقل الاشياء في زماننا - [00:09:37](#)

المرتبة السابعة الثبات على الحق. والخوف من سوء الخاتمة. لقوله صلى الله عليه وسلم ان منكم من يعمل بعمل اهل الجنة ويختتم له بعمل اهل النار. وهذه ايضا من اعظم ما يخاف منه الصالحون. وهي قليل - [00:10:02](#)

في زماننا فالتفكير في حال الذي تعرف من الناس في هذا وغيره يدرك على شيء كثير تجهله والله واعلم هذه ايتها الاخوة مراتب عظيمة جدا تمس الحاجة الى التذكير بها - [00:10:22](#)

والعنابة بها حفظا وفهمها وتطبيقا لانه رحمه الله تعالى جمع فيها جموع العالم الناصح والمربي المشيق ما يجب علينا نحو كل ما امرنا الله سبحانه وتعالى به وكذلك نحو كل ما نهانا تبارك وتعالى عنه - [00:10:46](#)

وان هذا الواجب يتلخص في هذه المراتب السبعة التي بينها رحمه الله واولها وهو المقدم العلم ان تعلم المأمور وان تعلم المنهي وهذا اول ما يبدأ به فالعلم مقدم على القول والعمل - [00:11:15](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وكان نبينا عليه الصلاة والسلام كل يوم اذا اصبح بعد ان يسلم من صلاة الصبح يقول اللهم اني اسألك علم - [00:11:44](#)

نافعا ورزقا طيبا وعملا متقينا يسأل الله عز وجل هذه المطالب الثلاثة ويبدأ هذه الدعوات بسؤال الله العلم النافع وفي هذا دلالة على انه مقدم وبه يبدأ وانه يدخل في اول اهداف المسلم في يومه - [00:12:12](#)

واذا لم يكن عند العبد علم نافع كيف يميز بين رزق طيب وخبيث وكيف يميز بين عمل صالح وطالح فالعلم هو النور لصاحب والضياء للسالك فاذا كان يسير في طريقه على علم وبصيرة من دين الله تبارك وتعالى كانت خطواته في سيره صحيحة - [00:12:38](#)

بخلاف من يعمل ويجد ويجتهد عن غير علم وعن غير هدى وفي هؤلاء قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى من عبد الله بغير علم

كان ما يفسد اكتر مما يصلح - 00:13:11

وهل حديث البدع ونشأت المختروعات وووجدت انواع الاباطيل بين الناس الا بسبب الجهل بدين الله والعبادة عن غير علم وعن غير بصيرة فاذا الخطوة الاولى مما يجب علينا نحو ما امرنا الله سبحانه وتعالى به ان نعلمه - 00:13:33

واذا لم يكن عند العبد علم بما امره الله به كيف يفعل المأمور واذا لم يكن عنده علم بما نهاه الله عنه كيف يترك المنهي وكما قيل قدیما فاقد الشيء لا يعطيه - 00:14:02

وكما قيل قدیما ايضا كيف يتقي من لا يدری ما يتقي كيف يتقي المحرمات من لا يعرفها ولا يدرك خطورتها الان ترى في الناس من يمشي في تعاملاته في بيعه وشرائه في اخذه وعطائه في سائر شؤونه ولا يسأل عن حلال وحرام ولا يفكر اصلا - 00:14:19 لا يفكر اصلا ان ان يتتفقه في هذا الباب ولهذا تأتي اعماله كثيرا على غير الهدى وتكثر المخالفات في اعماله لانه جاهل بدين الله سبحانه وتعالى فالخطوة الاولى في هذا الباب العلم والتعلم - 00:14:46

ولهذا ينبغي على كل مسلم ان يجعل طلب العلم جزءا من مهامه اليومية بمعنى ان يكون لك في كل يوم نصيب من العلم ولو قل وتبدأ الا تغيب شمس يوم - 00:15:08

لم تحصل فيه علمه تنبأ الا تغيب عليك شمس يوم لم تحصل فيه علمه لانك بهذا ستكون اضعت هدفا هو معدود في اولويات اهدافك في يومك وهذا واضح في الدعوة التي - 00:15:34

ذكرتها عن نبينا عليه الصلاة والسلام والتي كان يدعو بها كل يوم اللهم اني اسألك علمانا نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. هذى اهداف المسلم في يومه جاء في اوائل هذه الاهداف العلم النافع - 00:15:55

فكيف تطيب نفس العبد المسلم ان تغيب شمس اليوم دون ان يحصل فيه علمانا دون ان يحصل فيه علمانا ومن الناس من تغيب عليهم شمس ايام وشهور بل سنوات ولا يفكر - 00:16:15

ان يتتعلم العلم الذي يعرف به دينه الذي خلق لاجله واوقد لتحقيقه الامر الثاني مما يجب علينا نحو ما امرنا الله سبحانه وتعالى به ان نحبه علمناه يأتي بعد العلم المحبة - 00:16:38

ان تحب الذي امرك الله به. امرك الله بالتوحيد احب التوحيد امرك بالصلوة احب الصلاة امرك بالصيام احب الصيام امرك بالزكاة احب الزكاة كل شيء امرك الله سبحانه وتعالى احبه - 00:17:07

واماً قلبك حبا له وهذه المحبة التي تكون في قلب المسلم تجاه ما امره الله سبحانه وتعالى به هي التي يتولد عنها الاقبال على الطاعات والمسارعة في فعل الخيرات كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:17:27

الا ان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فهذه المضفة اذا احببت ما امر الله سبحانه وتعالى به اذا احببت ما امر الله تعالى به اقبل القلب - 00:17:53

على هذه الاعمال لكن والعياذ بالله اذا قام في القلب بغض لما امر الله به وكراهيته واصبح القلب كارها مثل ان يكون والعياذ بالله يكره الصلاة او يكره الصيام او يكره الزكاة - 00:18:14

او يكره الحج او يكره بر الوالدين من قام في قلبه هذه الكراهية كيف يعمل؟ كيف يقبل؟ كيف يجد ويجتهد في الاعمال فالواجب الثاني علينا تجاه ما امرنا الله سبحانه وتعالى به ان نحبه - 00:18:34

ومن الدعوات الثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام واسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الى حبك والعمل الذي يقربني الى حبك فالعبد مطلوب منه ان يحب الاعمال التي تقرب الى حب الله - 00:18:57

وفي الحديث القدسي قال الله سبحانه وتعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب والي بالتوافق حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسطش بها ورجله التي يمشي عليها - 00:19:19

ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاد بي لاعيذنه بهذه المحبة مقامها عظيم ومنزلتها من الدين عليا فيجب على المسلم ان يحب التوحيد

وأن يحب الصلاة وان يحب الصيام وان يحب الزكاة وان يحب الحج وان يحب جميع الفرائض والرغائب والاوامر - 00:19:45
التي امر الله سبحانه وتعالى عباده بها المرتبة الثالثة بعد العلم والمحبة العزم على الفعل علمت؟ المأمور واحبه قلبك تأتي المرتبة
الثالثة وهي ان تعم عزما اكيدا على فعله لأن من الناس من يعرف المأمور - 00:20:11

ويحبه ولكن تكون عزيمته فاترة جدا مثل كثير من الناس يعرف ان الصلاة مفروضة ولا يكره الصلاة لكن عزيمته على فعل الصلاة
فاترة تجده ينادي للصلاه فالعزيمة الفاترة لا تنهض - 00:20:42

ولهذا لا يجيئ النداء ليس عن عدم علم ولا ايظا عن كراهية فهو يعرف ان الصلاة مفروضة وليس في قلبه بغض لها لكن عزيمته
ردية. فاترة جدا ولهذا جاء في الدعاء - 00:21:04

المأثور بل وصفه النبي عليه الصلاة والسلام بأنه كنز في الدعاء الذي علمه شداد ابن اوس رضي الله عنه قال يا شداد اذا اكتنز الناس
الدرهم والدينار فاكتنز هذا الدعاء - 00:21:26

اذا اكتنز الناس الدرهم والدينار فاكتنز هذا الدعاء اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم - 00:21:48

واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك مما تعلم انك انت علام الغيوب هو حديث ثابت عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال اذا اكتنز
الناس الدرهم والدينار فاكتنز هذا الدعاء - 00:22:17

يعد هذا الدعاء كنزا ثمينا الشاهد منه قوله في اوله اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد قال العزيمة على الرشد لم
لان العبد قد يعرف الرشد لكن لا يكون عنده - 00:22:35

عزيمة عليه يعرفه يحبه لكن لا يكون عنده عزيمة عليه كما هي حال كثير من الناس يعرف كثير من الاوامر ولا يبغضها لكن ما عنده
عزيمة تهض للقيام بما امره الله سبحانه وتعالى به. قل مثل ذلك في باب النواهي - 00:23:01

يعرف ان الله نهاه عن هذا العمل ايضا لا يبغض نهي الله سبحانه وتعالى بل يحب ذلك يحب الاوامر فيفعلها ويحب ايضا آآ النواهي
لا يبغض آآ النهي وانما يبغض المنهي لان الله سبحانه وتعالى - 00:23:26

لا ينهى الا عن ما فيه شر فلا يبغض النهي وانما يبغض المنهي المنهي عنه لان الله سبحانه وتعالى لا ينهى الا عن ما فيه شر على العباد
يبغض الزنا ولا يبغض ان الله نهاه عن الزنا - 00:24:04

يبغض الخمر ولا يبغض ان الله نهاه عن الخمر وقل مثل ذلك في جميع المحرمات وفي جميع ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه فمن
الناس من يكون في قلبه عنده هذه المعرفة وعنه ايضا - 00:24:23

فهذه المحبة لكنه ليس عنده عزم على ترك المنهي فاذا المرتبة الثالثة العزم على الفعل وان كان منها العزم على
الترك قال الرابعة مما يجب علينا نحو ما امرنا الله سبحانه وتعالى به قالوا وكثير من الناس عرف واحب ولكن لم يعزم - 00:24:41
خوفا من تغير دنياه. سئلنا اليها يا شيخ عبد الرحمن آآ الامر الرابع العمل الامر الرابع العمل ان يعمل عرف واحب
وعزم وجد في قلبه عزم اكيد على الفعل - 00:25:13

الامر الرابع او الخطوة الرابعة والمرتبة الرابعة ان يعمل يباشر العمل والامام رحمة الله ذكر الامور مرتبة اولا العلم ثانيا المحبة ثالثا
العزم العزم مكانه القلب رابعا العمل يعمل هذا الذي - 00:25:35

امر الله سبحانه وتعالى به الامر الخامس كونه يقع اي العمل على المشروع خالصا صوابه اذا عملت ليكن عملك واقعا على المشروع
موافقا للمشروع خالصا لله صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:57

لان الله جل وعلا لا يقبل كل عمل وانما يقبل العمل الذي اخلص فيه العامل لله ووافق فيه العامل هدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. ولهذا قال جل وعلا لبيلوكم - 00:26:21

ايكم احسن عملا ايكم احسن عملا في حديث شداد المتقدم شاهد لهذا الموضع فما هو في حديث شداد المتقدم شاهد لهذا الموضع
فما هو تفضل ها هذا ليس حديث شداد ابن اوس - 00:26:43

في حديث شداد ابن اوس الذي قلت ان هذا كنز ثمين فيه شاهد لهذا الموضع تفضل ارفع الصوت الثبات على الامر اللهم اني اسألك
الثبات في الامر والعزم على الرشد - 00:27:12

واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وحسن عبادتك فحسن العبادة لا يكون الا بتحقيق الامرين. الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول
عليه الصلاة والسلام ولهذا قال الامام الفضيل بن عياض رحمه الله ليبلغكم ايكم احسن عملا؟ قال اخلصه واصوبه - 00:27:33
هذا معنى احسن عملا اخلصه واصوبه. قيل يا ابا علي وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا
كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا - 00:27:59

صوابا والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة المرتبة السادسة التحذير من فعل ما يحبه اذا علمت واحببت وعزمت
وعملت ووقع العمل على الاخلاص والمتابعة احذر من امر يأتي بعد ذلك - 00:28:16

يحيط عليك هذا كله كالرياء والسمعة وغير ذلك من محبطات الاعمال واعظم محبط للعمل هادم له الشرك
بالله وقد قال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك - 00:28:41
ولتكون من الخاسرين والكفر بالله وبما امر عباده بالايمان به قال جل وعلا ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من
الخاسرين فاذا المرتبة السادسة يحذر من محبطات الاعمال - 00:29:08

السابعة والأخيرة الثبات عليه الثبات الى ان ان يموت العبد غير مغير ولا مبدل وكان من اكثرب دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام يا
قلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:29:29

اه الامام رحمه الله ذكر هذه الامور السبعة وانصح في هذا المقام ان يحفظ هذان السطران ولهذا الاوراق اللي مع الاخوة يكتب على
من عند قوله اذا امر الله العبد بامر وجب عليه فيه سبع مراتب الاولى العلم به الثانية محبته الثالثة العزم عليه - 00:29:54
على الفعل الرابعة العمل الخامسة كونه يقع على المشروع خالصا صوابا السادسة التحذير من فعل ما يحيطه السابعة الثبات هذى
يكتب عليها تحفظ هذا اولا ثانيا رسائل الجوال مفيدة جدا يعني تكتب هذه الامور السبعة في رسالة جوال ترسلها الى اكبر قدر ممكن
من اخوانك زملائك رفقائك ينفع - 00:30:16

الله سبحانه وتعالى بها نفعا عظيما. ايضا وسائل اه نشر العلم التي اتيحت في زماننا هذا نحرص على الاستفادة منها فائدة عظيمة في
نشر الخير آآ ابلاغه للاخرين وكل من يستفيد منك خيرا دلته عليه يكتب لك مثل اجره ولو هو ايضا دل اخر - 00:30:42
يكتب لك اجره واجر ايضا من دله الى ذلك الخير فهذه الامور السبعة هي زبدة عظيمة وخلاصة نفيسة جدا آآ يعني بحفظها بفهمها
بالعمل بها الامر الرابع يعنى بنشرها بين الناس - 00:31:06

ثم رحمه الله تعالى اه شرع في توضيح هذه الامور السبعة توظيحا مختصرا بالمثال قال اذا عرف الانسان ان الله امر بالتوحيد ونهى
عن الشرك. اذا عرف الانسان ان الله امر بالتوحيد ونهى عن الشرك. وعرف ان الله احل البيع - 00:31:26
حرم الربا او عرف ان الله حرم اكل مال اليتيم واحل لوليه ان يأكل بالمعرفة ان كان فقيرا. ما الذي يجب علينا تجاه هذه الامور قال
وجب عليه هذى الامر الاول وجب عليه ان يعلم المأمور به ويسأله عنه الى ان يعرفه - 00:31:48

عرفت ان الله امر بالتوحيد ونهى عن الشرك اول ما يجب عليك في هذا المقام ان تسأله ما التوحيد؟ الذي امرني الله به وما الشرك
الذى نهاني الله عنه؟ هذى اول خطوة يجب - 00:32:10

ان تفعل في هذا المقام العلم به العلم به قال وجب عليه ان يعلم المأمور به ويسأله عنه الى ان يعرفه. ويعلم المنهي عنه ويسأله عنه
الى ان يعرفه ولهذا كتب اهل العلم رحمهم الله كتب في الامر - 00:32:24

والفوا كتب في التوحيد خاصة والفوا كتب في الشرك خاصة وانواعه وافراده واقسامه لماذا مطلوب كما انه مطلوب من العبد ان يعرف
التوحيد ليحبه ويعمل به فكذلك مطلوب من العبد - 00:32:50

ان يعرف الشرك ليحذر ويجتنبه ليحذر ويجتنبه يقول رحمه الله واعتبر ذلك بالمسألة الاولى وهي مسألة التوحيد والشرك اعتبر
بالمسألة الاولى مسألة التوحيد والشرك اكثرا الناس علم ان التوحيد حق والشرك باطل - 00:33:08

عرف ان التوحيد حق والشرك باطل. كثير من الناس لو يسأل ما رأيك في التوحيد؟ يقول التوحيد زين و اذا قيل له ما رأيك في الشرك؟ يقول الشرك شين لكنه ما يسأل عن التوحيد - [00:33:36](#)

ولا يسأل عن الشرك ولهذا ربما يفعل امورا على النقيض للتوحيد وربما يفعل امورا هي من الشرك ولو سئل ما رأيك في التوحيد؟ يقول التوحيد زين ولو قيل له ما رأيك في الشرك؟ قال الشرك شين - [00:33:55](#)

لكن لا يسأل لا يسأل عن التوحيد ولا يتعلم ولا يتبصر فيه ولا يتفقه ولا يعرف الشرك ولهذا يمارس اعمالا هي من الشرك يقع فيها لانه لم يسأل. عمل ولم يسأل - [00:34:10](#)

قال واعتبر ذلك بالمسألة الاولى وهي مسألة التوحيد والشرك اكثرا الناس علم ان التوحيد حق والشرك باطل ولكن اعرض عنه ولم يسأل ولكن اعرض عنه ولم يسأل وعرف ان الله حرم الربا - [00:34:28](#)

عرف ان الله حرم الربا وباع واشترى ولم يسأل بل بعضهم اذا فكرت نفسك بالسؤال عن عمل كبير مربح كما يقولون اذا فكرت نفسك بالسؤال يمتنع ان يسأل يقول يمكن يصبح حرام - [00:34:48](#)

فلا يسأل يريد ان يبيع ويشتري هكذا لا يريد ان يكتشف انه حرام فتتعطل عليه هذه اه التجارة وهذا واقع كثير من الناس لا يفكر ان يسأل. ولو قيل له اسأل - [00:35:10](#)

تجده يمتنع عن السؤال يقول يمكن يقولون حرام ولا يسأل يقول وعرف ان الله حرم الربا وباع واشترى ولم يسأل وعرف تحريم اكل مال اليتيم وجواز الاكل المعروف مال اليتيم ولم يسأل - [00:35:28](#)

يتولى مال اليتيم اه اكلا اه تعاملها استفادة منه الى غير ذلك ولا يسأل عن الحدود التي له في الاكل من مال اليتيم بحكم انه تولى رعاية ماله وهذه امثلة - [00:35:49](#)

يتضح بها غيرها يقول رحمة الله تعالى المرتبة الثانية محبة ما انزل الله وكفر من كره شيئا ازله الله سبحانه وتعالى احبط احبطت هذه الكراهة عمله احبطت هذه الكراهة عمله - [00:36:10](#)

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فالكراهة والبغض آدين الله او لما شرعه الله سبحانه وتعالى على عبادة هذا محبط للعمل قال المرتبة الثانية محبة ما انزل الله وكفر من كره لقوله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم - [00:36:35](#)

لهم فاكثرا الناس لم يحب الرسول اكثرا الناس لم يحب الرسول بلبغضه وابغض ما جاء به والشيخ رحمة الله تعالى يتحدث هنا عن المحك لا يتحدث عن الدعاوى الشيخ رحمة الله يتحدث عن المحك - [00:37:02](#)

ولا يتحدث عن الدعاوى الدعاوى انظر الى الدعوة العريضة الكبيرة التي يقولها اخوان القردة والخنازير اليهود ماذا قالوا؟ قال نحن ابناء الله واحباؤه هذه دعوة الدعوة آلا لا يقوم عليها اي شاهد - [00:37:25](#)

في واقعهم واعمالهم وحياتهم فالشيخ رحمة الله لا يتحدث عن الدعاوى الدعاوى فجة وكثيرة لكن يتحدث رحمة الله تعالى عن المحك يقول كثير من الناس لم يحب الرسول اي المحبة الحقيقة الصادقة النابعة من القلب المثمرة لاتباعه والسير - [00:37:46](#)

على منهاجه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويففر لكم ذنوبكم قال احد السلف ليس الشأن ان تحب ولكن شأننا تحب اي ان يحبك الله - [00:38:08](#)

وهذا لا ينال بمجرد الدعاوى ولهذا قيل تعصي الله وانت تزعم حبه اهذا لعمري في القياس شنيع؟ لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع لو كانت محبة صادقة ملأ القلب لاتباعه وسار على نهجه صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا يقول رحمة الله وكثير من - [00:38:27](#)

ناس آلا فاكثرا الناس لم يحب الرسول اي المحبة الصادقة الحقيقة المثمرة بلبغضه وابغض ما جاء به بلبغضه وابغض ما جاء به. ولهذا قال بعض السلف من - [00:38:54](#)

من اراد ان يعرف صدق محبته للرسول عليه الصلاة والسلام فليمتحن نفسه في ضوء الاية الكريمة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ولهذا بعض السلف يسمى هذه الاية اية المحنـة - [00:39:14](#)

يسموها اية المحنة لانها هي التي يظهر من خلالها صدق المحبة او كونها دعوى غير صادقة قال فاكثر الناس لم يحب الرسول صلى الله عليه وسلم بل ابغضه وابغض ما جاء به ولو عرف ان الله انزله - 00:39:32

يعني يعرف انه فعلا هذا منزل من الله وان الرسول عليه الصلاة والسلام بلغه البلاغ المبين لكن يقع في قلبه بغض له وكراهية بسبب ما قام في قلبه من زبغ قلب ومرظ قلب - 00:39:56

عيذا بالله تبارك وتعالى من مرض القلوب قال المرتبة الثالثة العزم على الفعل اي عرفت واحببت تعزم على الفعل قال وكثير من الناس عرف واحب عرف الحق واحبه ولكن لم يعزم - 00:40:10

العزيمة عندهما العزيمة عنده فاترة والهمة متبدلة فتجده قد عرف الحق واحبه لكن عزيمته عزيمته فاترة متواالية ولكن لم يعزم ايضا عدم العزم قد يرجع لاسباب نفسية مثل الكسل آآ - 00:40:34

اه مثل اه ظعف الهمة ببرود العزيمة ويرجع احيانا الى اسباب خارجية يرجع الى اسباب خارجية فيتوانى الانسان عن عن العزم قال ولكن لم يعزم خوفا من تغير دنياه خوفا من تغير دنياه مثل اللي يكون عنده رئاسة عنده زعامة عنده اموال عنده جاه مثلا شخص مثلا عنده جاه - 00:41:01

انظروا الى مواضع الابتلاءات. شخص عنده جاه عظيم عند اناس مبتدعة ثم عرف السنة واحبها شخص له جاه عظيم ومكانة عريضة جدا واسعة عند اناس مبتدعة ثم عرف السنة واحبها - 00:41:31

بعض الناس اذا وصل الى هذا الموضع يتوقف عن العمل بل يتوقف عن العمل خوفا ان تتغير دنياه ان يضيع هذا الجاه وتضيع هذه المكانة ويفسح ذلك التقدير - 00:41:55

فتجده يقول كيف اعمل بهذا الامر؟ ماذا سيقول عنني؟ هؤلاء الذين لدي هذه المكانة العظيمة عندهم خوفا من تغير دنياه فبعض الناس يترك العزم على العمل اصلا خوفا من ان تتغير عليه دنياه - 00:42:09

المرتبة الرابعة العمل قال وكثير من الناس اذا عزم يعني بعد ان بعد ان عرف واحب ووقع في قلبه عزم على العمل كثير من الناس اذا عزم او عمل - 00:42:31

وتبيّن عليهم من يعظمهم. معنى تبيّن عليه اي اطلع عليه فبهر عليه وقف على عمله بعض من يعظمهم من شيوخ او غيرهم وتبيّن عليه من يعظمهم من شيوخ او غيرهم ترك العمل - 00:42:48

ترك العمل اه هرقل قصته مشهورة لما دعا البطارقة واحبهم بما ذكره ابو سفيان ثم قال ان هذا الدين حق نخر البطارقة الذين عنده. قال لم اقل هذا الا فقط لامتحن - 00:43:06

امتحنكم ورجع لما تبيّن هؤلاء وظهر لهم وانكروا هذا الانكار خاف ان تتغير دنياه وقال لهم ابدا انا لم اقل ذلك الا فقط ايمانكم ورج على ما كان عليه والعياذ بالله من - 00:43:30

الكفر وهذا مثله كثير يقع يعرف الحق ويفسح ويعد على على ان يقوم به ثم يعمل به ثم تجده تركه وهذا يقع كثيرا حتى في زماننا يقع كثيرا تجد اناس مثلا - 00:43:49

جاء الى بلاد فيها السنة وتعلم السنة وعرفها واحبها وحفظ الاحاديث وقف على النصوص وقف على الادلة ثم لما رجع الى بلده وهو نشأ في مجتمع كله اهل مثلا بدع وخرافات - 00:44:10

وفي البداية بدأ ينشر السنة وهجموا عليه واصحوا فيه صيحة رجل واحد ترك ذلك ورجع على ما كان عليه من تلك الاعمال المخالفة. وهذا مواضع ابتلاءات وامتحانات لا ومحك - 00:44:27

للانسان لا يظهر فيها الا الرجال الصادقون مع الله سبحانه وتعالى قال المرتبة الخامسة ان كثيرا من الناس ممن عمل لا يقع خالصا فان وقع خالصا لم يقع صوابا يعني تأتي تلك المراتب الاربعة - 00:44:48

ثم وقت العمل اما ان يفتقد العمل اخلاقا مثل ان يأتي بالعمل مرأة يرائي به الناس او يأتي بالعمل على غير وفق سنة النبي على غير هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:45:11

والعمل ان لم يكن خالصا لم يقبل وان لم يكن موافقا لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لم يقبل قبل المواصلة ماذا قال الفضيل بن عياض رحمة الله تعالى في قوله تعالى لبليوكم ايكم احسن عملا - [00:45:32](#)

ماذا قال الفضيل ابن عياض تفضل يا شيخ معليش صايم لكن نبغاك ترفع صوتك ماذا قال الفضيل ابن عياض تفضل الشيخ ارفع الصوت اخلصه الصواب قالوا يا ابا علي وما اخلصه واصوبه - [00:45:52](#)

قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل اذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يكون خالصا صوابا والخالص ما كان والصواب ما كان على السنة - [00:46:16](#)

المرتبة السادسة ان الصالحين يخافون من حبطة الاعمال ان الصالحين يخافون من حبطة الاعمال لقوله تعالى ان تحبطة اعمالكم وانتم لا تشعرون انظر في قصة الصحابي اه الجليل الذي اه لما نزلت هذه الاية - [00:46:32](#)

آيات ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية وهو كان بطبيعته صوته جهوري عالي فلما نزلت هذه الاية لا ترتفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبطة اعمالكم انتم لا تشعرون. اعتزل في بيته - [00:47:02](#) واخذ يبكي وقال حبطة عملی لانه كان بطبيعة طبيعة حديثه صوته عالي جوهري فافتقده النبي عليه الصلاة والسلام وسأل عنه ولما بلغه خبره بشره عليه الصلاة والسلام بالجنة رضي الله عنه وارضاه - [00:47:25](#)

فكان من المبشرين بالجنة فالصالحون كانوا يخافون من حبطة الاعمال فرق بين الصالحين مع اعمالهم وبين غير الصالحين غير الصالح يقوم بالعمل ثم يمن بعمله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. فبعض الناس يمن بعمله - [00:47:46](#)

بينما الصالح يقوم بالعمل وهو خائف ان يحبط خائف ان لا يقبل كما قال الله سبحانه وتعالى الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون قالت عائشة رضي الله عنها - [00:48:17](#)

يا رسول الله اهو الرجل يسرق ويقتل ويختaf ان يعذب هل هذا معنى الاية؟ قال لا يا ابنة الصديق. ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويختaf ان لا يقبل والله تعالى يقول انما يتقبل الله من - [00:48:39](#)

المتقين اي المتقين لله في تلك الاعمال التي قاموا بها با ان تكون لله خالصه ولسنة النبي صلى الله عليه وسلم موافقة فالصالحون يخافون من حبطة الاعمال عبدالله بن ابي مليكة تابعي جليل - [00:48:58](#)

يقول رحمة الله تعالى ادركت اكثرا من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه ادركت اكثرا من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه الحسن البصري رحمة الله تعالى يقول ان المؤمن جمع بين احسان ومخافه - [00:49:17](#)

والمنافق جمع بين اساءة وامن مسيء في العمل وامن اما المؤمن محسن في العمل وخائف ان يرد عمله ولا يقبل ابراهيم الخليل عليه السلام بنى بيت الله بامر الله وقال - [00:49:38](#)

قال الله تعالى واديرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعييل ربنا تقبل منا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم خليل الرحمن ويبني بيت الرحمن بامر الرحمن ويسأله تبارك وتعالى القبول - [00:49:57](#)

فاذما هذا الامر السادس الخوف من حبطة العمل. يقول الشيخ رحمة الله وهذا من اقل الاشياء في زماننا. كثير من الناس اه تنتهي اعماله من حج وصيام - [00:50:17](#)

وطاعات وهو شبه الظالم بانها مقبولة شبه الظالم بانها مقبولة مثل هذه الامور اه يقول الشيخ رحمة الله هذا من اقل الاشياء في زماننا اي خوف اه الخوف من حبطة العمل وعدم قبوله - [00:50:36](#)

المرتبة السابعة الثبات على الحق الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة لقوله صلى الله عليه وسلم ان منكم من يعمل بعمل اهل الجنة ويختتم له بعمل اهل النار - [00:50:59](#)

مثل ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود قال والذى نفسي بيده ان احدهم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بيته وبينه الا زراع فيسبق عليه الكتاب في عمل بعمل - [00:51:22](#)

اهل النار فيدخلها وهذا ايضا من اعظم ما يخاف منه الصالحون وهذا ايضا من اعظم مما يخاف منه الصالحون. كانوا يخافون خوفا عظيما من الخاتمة السيئة ولهذا يكثر الدعاء في هدي نبينا عليه الصلاة والسلام ومن اتبعه باحسان - 00:51:36

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك ربنا في دعاء القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:52:01

وعودا الى بعده ما الشاهد لهذا الموضع من الدعاء الذي هو كنز دعاء شداد اللهم اني اسألك الثبات في الامر واما يبين لكم قيمة هذا الدعاء - 00:52:18

انه يكاد في هذه الامور اه السبعة التي ذكرها اه الامام رحمه الله في كل منها له شاهد في كل من هذه الامور السبعة يكاد يكون له شاهد في هذا الدعاء العظيم الذي آآ - 00:52:39

آآ جمعه آآ هذا الدعاء آآ الوارد في هذا الحديث السؤال الاخير من حفظ هذا الدعاء وله هذه الورقة دعاء الذي جاء في حديث قال يا شداد ابن اوس اذا اكتنز الناس الدرهم والدينار - 00:52:57

فاكتنز هذا الدعاء اللهم اكمل الدعاء نعم في احد يجاوب ما سمعتك انك انت علام الغيوب اثابك الله واحسن اليك والى الجميع آآ قال رحمه الله تعالى لما ذكر المرتبة السابعة وهي قليل في زماننا - 00:53:23

وهي قليل في زماننا اي آآ العناية بالدعاء بالثبات والخوف من سوء الختام والخوف من سوء اه الخاتمة قال هذا امر قليل في زماننا لما ذكر الامور السبعة قال رحمه الله فالتفكير في حال الذي تعرف - 00:53:52

من الناس في هذا وغيره يدلك على شيء كثير تجهله بمعنى ان كون الانسان يعني متى يعرف الانسان انه يجهل كثيرا من الخير متى يعرف الانسان انه يجهل كثيرا من الخير؟ اذا عرف الحق - 00:54:14

وتعلم ثم ثم نظر الى واقع آآ كثير من آآ الناس عرف الحق وعرف المخالفات الموجودة اوضح لكم ذلك بقصة جمعتني مع شخص في هذا المسجد جرى حديث عن فرقه كان ينتمي اليها - 00:54:33

عندهم مخالفات كثيرة جدا وبعد محدثات فجرى حديث حول هذا الموضوع. فقال لي انا مع هؤلاء منذ سنوات طويلة جدا وما رأيت معهم في حياتي بدعة واحدة اطلاقا سكت انا - 00:54:56

عن الحديث معه قلت انا عندي اقتراح ينفعني وينفعك ما رأيك لو جلسنا جلسات عديدة؟ نقرأ في كتاب معارز القبول للشيخ حافظ حكمي فجزاه الله خيرا وافق وبدأنا نقرأ في جلسات يومية - 00:55:19

في كتاب معارز القبول للشيخ حافظ حكمي حتى بلغنا ثلث الكتاب. فكنا في هذا المسجد بعد صلاة الفجر التفتنا التفتنا اليه بعد نهاية الدرس وقلت له يا فلان اريد ان اسألك سؤال قال تفضل - 00:55:39

قلت الجماعة الذين تحدثنا عنهم اول هل عندهم بدع او ليس عندهم بدع؟ قال عندهم بعد كثير قال عندهم بعد كثير لماذا تغيرت النظرة؟ لانه سبقا كان يتحدث بدون علم - 00:55:53

لم يدرس التوحيد ولم يقف على اية التوحيد ولم يقف على تفاصيل التوحيد ولم يقف ايضا على الامور المتعلقة بالسنن واديتها والى اخره ما ما درس ولا تعلم ولا تفقه - 00:56:12

مثل هذا سيحكم بالحكم الذي سمعتم به؟ قال لا يوجد عندهم ولا بدعة واحدة. لكن لما قرأ ثلث كتاب واحد من كتب التوحيد ولم يكمل قال عندهم بعد كثيرة. كيف - 00:56:25

اكم الكتاب كيف لو زاد في تعلم العلم والتلويع في تفاصيله؟ كم تتضمن له اه الاجادة وهذا يؤكده حاجتنا الشديدة الماسة الى العناية العلم الشرعي. خلاصة - 00:56:38

اقول ان هذه الورقة حقيقة نافعة جدا ومفيدة للغاية نسأل الله عز وجل اه ان يجزي كاتبها الامام المجدد المصلح شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله خير الجزاء على ما قدمه في هذه الرسالة وفي غيرها من الرسائل وان ينفعنا - 00:57:02

جميعا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا

ومشاخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:57:25

منهم والاموات اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغي علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين لك مطعيين اللهم تقبل - 00:57:45

توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد السنتنا واسل سخيمة صدورنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشاخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك الحسنى وصفاتك العليا ان توفقنا لصيام رمضان وقيامه ايمانا واحتسابا على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم - 00:58:05

ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اقسم لنا من من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احبيتنا. واجعله الوارث منا واجعل - 00:58:35
ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم وبارك - 00:58:55
على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. الهمكم الله الصواب وفقكم للحق ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولهم وللمسلمين اجمعين امين - 00:59:15